نُشر جزء منه في صحيفة اللوموند الفرنسية. يقول النص المنشور من هذا التقرير أن الفلسطينيين اقاموا تحصينات بوسائل بدائية، ولكنها معقدة للغاية. وبهذه المناسبة فان عددا من الاشراك لم يتمكنوا حتى الآن من فكه، رغم وجود خبراء من القوات متعددة الجنسية. وبهذه المناسبة، اذكر أنه عندما جاء لزيارتي جان عبيد ونبيل فريطم، قلت لنبيل: «قل لأصحابك من الضباط في القوات متعددة الجنسية، خاصة الأميركان منهم، انني على استعداد لارسال خبير عسكري فلسطيني ليساعدهم في فك الالغام والاشراك التي تركناها ورائنا».

معركة بيروت شهدت الميلاد الفعلي للقوات العسكرية الفلسطينية

لقد صنع ابطالنا في القوات المشتركة والأحرار من أُمتنا العربية الذين قاتلوا الى جانبنا، ملحمة صمود أسطورية. وفي هذا الصدد اذكر الباكستانيين والبنغال واليمنيين الذين قاتلوا معنا بضراوة. أود، أيضا، الاشارة الى أن هؤلاء جميعا صنعوا معا شيئا اسمه «الاسبارطيون» في منطقة الشرق الأوسط.

لمعارك بيروت تقييم عسكري هام. فالدبابة أعطيت أهمية استثنائية في المعارك البرية عندما استخدمها هتلر في فرق البانزر (Panzer). ومنذ ذلك الحين، اعتبرت الدبابة امم الأسلحة في المعارك. وظلت كذلك حتى حرب لبنان، حيث شطب الـ أر. بـ. جـ وأطفاله، الدبابة من أن تكون السلاح رقم واحد في المعركة. والآن، في أوروبا، وفي حلف الناتو على وجه التحديد، يدرسون تأثيرات حرب لبنان على الأسلحة المختلفة، بما فيها الدبابة. خاصة وأن المدن في أوروبا تتسع وتتصل مع بعضها البعض. اشياء أخرى كثيرة اود التحدث عنها في هذا المجال، غير أن لجنة عسكرية فلسطينية، من المفترض ان تكون قد انهت اعمالها، كلفت من قبل القيادة الفلسطينية باعداد تقرير عن المعارك العسكرية. هذه اللجنة قابلت قادة المناطق والمحاور والمواقع. ومن المرجح أن تنجز تقريرها قريبا، ثم ترفعه الى المجلس العسكري الأعلى للثورة الفلسطينية. وتقرير اللجنة يُعبر أكثر بكثير عما أُريد قوله هنا.

بلا شك، أن معركة بيروت أحدثت تغيرات كثيرة منها مثلا شطب الجيش الاسرائيلي من أن يكون رأس الرمح في قوة التدخل السريع الأميركية. و«بدي أقولها بالبلدي».. هذا الجيش الذي دفع بحوالي مئة وسبعين الفا من قواته في مختلف قطاعاتها البرية والبحرية والجوية، وأمام من؟.. أمام «قردين وحارس» كما يقول المثل، فنحن في المحصلة أمام هذه الجحافل لا نتعدى القردين والحارس، فعدد قواتنا في بيروت في مقابل قوات العدو لم يتجاوز الثمانية آلاف مقاتل. وفي الجنوب لم يتجاوز عدد هذه القوات الستة آلاف مقاتل؛ يعني أربعة عشر الف مقاتل في مقابل مئة وسبعين الفاً أي بنسبة ١ ــ ١٤. علما بأنه في بيروت لم تكن لدينا قوة رئيسية مقاتلة. فمعظم مقاتلينا في بيروت كانوا من الأجهزة. لذا فان حسابات البنتاغون والناتو تبدو الآن حائرة امام ظاهرة المقاتل الفلسطيني الذي أوقف الجيش الاسرائيلي ثمانية وثمانين يوما. مقابل هذا كله، كم يكون «سعر» الجيش الاسرائيلي في الاستراتيجية الشاملة للبنتاغون الأميركي وحلف الناتو؟ من غير الوارد بعد الآن، الاعتماد على هذا الجيش في الاستراتيجية الشاملة للامبريالية